

وحدها . وحسب قول كارلايل:

وجودنا الأرضي كله مؤسس على الزمن ومبنيّ في الزمن...
الزمن مؤلفه ، وهو مادته .

الإنسان في جوهره ، عند بعض المدارس الفلسفية ، مخلوق من الحواس ، وأكثر معرفته تجريداً مستمد في الأصل من أدلة حواسه ، وبالتالي فإن تأويله للعالم وظواهره معتمد في أساسه على التجربة . ومع ذلك يبدو أن الإنسان مفتقر إلى حاسة خاصة لإدراك الزمن ، لأن كل ما يستطيعه هو أن يستدل على مروره من الشواهد التي تقدمها له حواسه الأخرى . وهكذا يبدو أن الزمن يعزّ على أي تأويل مادي . وحتى إذا كنا نملك - كما يقول الآخرون - داخل وعينا حاسة أو قوة ما تتيح لنا إدراك مرور الزمن حسياً ، فإن هذه الحاسة أو القوة هي أيضاً قليلة الغناء في فهم طبيعته الحقيقية ، لأن الأشياء التي تمر بها تجاربنا الحسية ليست ما ينتجه إحساسنا بها . فالبيانات التي نحصل عليها من حواسنا ، أو من وعينا لتلك البيانات ، ليست بالضرورة نفس الحقيقة التي أثارتها .

نحن لا نعرف وجودنا إلا بأنفسنا ، ونخلط معرفتنا بأشائها حتى لا نعود نميز بين المعرفة والأشياء .

وهذا لا يزيد في معناه على أن مشكلة طبيعة الزمن وخصائصه قد دفعت إلى وراء خطوة أخرى . فالمرء يدرك في كل خطوة - شاء أو أبى - أن هذا الوجه الأساسي البسيط لكل شكل وتجربة هو في الوقت نفسه أكثر الوجوه تعقيداً واشتقاقاً .

وبغض النظر عن طبيعة الزمن ، فتلك مشكلة فلسفية ، فإن